14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
Email: 14october@14october.com

أمي الفلسطينية : يا جنة اللّه على الأرض

للكاتبة الفلسطينية / ياسمين شملاوي

من أين أبدا ؟ والى أين انتهي ؟ وهل لحبك بداية أو نهاية ...؟

هل اكتب لك بالقضبان الحديدية والأسوار العتيقة ؟ أم اكتب لك بنسيج العنكبوت أمام غار حريتي ؟

أم اكتب بالشمس المشرقة أمام ساكني أهل الكهف ، أم بالبراقع السمر تنقشع أمام الأشعة السينية ، أم بالجمر... المر الحلو .. طعم آلامي ؟

أم أتلو عليك اليوم آياتا من فردوسنا المفقود ... بحروفه ومعالمه المنقوشة فوق جلمود صخر وجنات عذارانا ... مطرزة بأنات أطفالنا وتنهدات شيوخنا المهاجرين النازحين فوق الرمال وتحت الخيام ...يقبضون على مفاتيح الدار ..وصك العودة.. وآمال الانتصار.

أم أتوقف لأكتب الحقيقة التي أنارت كل هذه الخلجات ، حقيقة أن أكثر شعوب الأرض من قاصيها إلى دانيها ، احتفلت بعيدك المقدس « عيد الأم»..

هنا في فلسطين الواقع مختلف، الذكرى تحمل كل تفاصيل الألم والمعاناة، معاناة وقهر.. أسيرة ..شهيدة.. ثكلى.. باحثة عن أدنى متطلبات الحياة .. متطلعة للأمن والأمان المفقود، هذه هي الأم الفلسطينية، ومن بقيت خارج قضبان الاحتلال..أو الاستهداف المباشر أمست الأم الباكية على ابن فقدته برصاص الاحتلال، أو تلك الأم التي لا تبرح مهرجانات التضامن مع الأسرى منتظرة لحظة تاريخية تحتضن فيها ابنها الذي ربما تفرج عنه سلطات الاحتلال في يوم ما.

ورغم الألم، تبقى هذه المرأة الصابرة والمرابطة في أرضها، الضعف لا يعرف طريقا لها، وشموخها أقوى من كل محاولات الاحتلال لقتلها أو أسرها.

حقا إنها لوقفة رائعة وعظيمة في يوم مشهود ومعدود بصوره وقيمه الجمالية ، المنقوشة في أعماق أعماق ذكريات الآدمي ، محفورة في نخاع العظام وفوق جدران الشرايين.

فهنا يقبع فريق خلف أقلامهم ووسط كتاتيبهم ينسجون لك من عواطفهم وأحاسيسهم قصيدة لا تنتهي ، وآخرون لا يبرحون آلاتهم الموسيقية يستجدونها بسيمفونية خالدة يهدونها إليك ..

وهناك بين الحدائق ووسط الرياحين من يبحث لك عن أجمل وارق الزهرات لكي تضارع رقتك وعذوبتك لكن هيهات ...

وهنا وهناك يتوزع الفريق الأكبر .. من سوق إلى سوق ومن متجر إلى متجر آخر يبحثون لك عن أقصى ما يصل إليه ذوقهم وإمكانياتهم ليتوجوك بهداياهم ...

وتحنو للمراقب التفاتة.. تحز نفسه وترعش جفنه وتهز كيانه وهو يرى أولئك القابعين في أركان المساجد أو خلف صفائح القبور يتلون آيات من الذكر الحكيم يرجون فيها المغفرة والرحمة لتقصيرهم تجاهك ..

وتأبى الطبيعة إلا أن تشارك عيدك فتلبس أحلى حللها وتتزين بأثمن مجوهراتها وأندرها وتعبق بأنعم وارق عطورها ... معلنة عن بداية فصل جديد، ..استمدته من عطائك وحبك اللامحدود..وأسمته.. « الربيع «..

أواه وآه يا أماه ماذا افعل وماذا أقول وانا لا أملك من الدنيا لكي أهديك في عيدك المقدس سوى نفسي وارداتي وعزيمتي ولبن حريتي وكلها مستمدة منك أنت ...

أواه وآه يا مرضعتي لبن الحرية والتحدي والنضال...

اللّه أكبر ، يا دماء تجري في عروقي ، ويدا تشد ساعدي القابض على مرساة المركب التائهة بين عواصف الزمان ...وأرزاء قسوة الأهل والخلان..

أواه وآه يا نبراسا يضيء درب التائهين ، ويخبر أنك وراء كل رجل عظيم ونصفا للمجتمع ومصدرا للنوع البشري ورمزا لبني الإنسان ...

أواه وآه، هل أهديك الجنة ؟ والجنة تحت قدميك ! هل أهديك وردا والورد يستمد عبيره من نشوة أنفاسك المعطرة ..

أم أتوجك بعقد من الياسمين تلتئم حباته من دموعي ؟

أم اكتفي بقول رب العزة « بسم اللّه الرحمن الرحيم .. فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .. وقل رب ارحمها كما ربياني صغيرا « صدق اللّه العظيم .

أماه ختاما لا أملك إلا أن أشهد ربي على ما أقول :

فلك مني وعد وعهد ووفاء وإيفاء بأن يبقى صدرك البر وسادتي التي أغفو عليها من عناء السفر الطويل وان أبقى ابنة بارة محسنة مخلصة متواضعة مادامت الأرض أرضًا والسماء سماء ولن أرضى عنك بديلا ..لأنني احبك ...

الحامل.. كثيرة النسيان

لندن / متابعات:

كشفت دراسة بريطانية حديثة أن الحمل يجعل المرأة كثيرة النسيان ، وأعلنت ديان فارار ، من معهد «برادفورد» البريطاني لأبحاث الصحة، اليوم الخميس في مؤتمر للجمعية البريطانية للغدد الصماء في مانشستر أن قدرة التذكر المكانية تتراجع لدى المرأة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من الحمل على وجه الخصوص ، حيث ان المرأة الحبلى غالبا ما تنسى أشياء في مكان ما ، أو أنها لا تستطيع أن تتذكر المكان الذي وضعتها فيه.

ويرجح الباحثون أن معدل الهرمونات المتغيرة خلال فترة الحمل من الممكن أن يكون له تأثير على المناطق المسئولة عن الذاكرة في المخ ، إلا أنه ليس من المعروف حتى الآن كيف يتم هذا الأمر.

ووفقا لبيانات فارار، يبدأ القصور في التذكر لدى الحوامل في الشهر الرابع من الحمل ، ليستمر لمدة ثلاثة أشهر بعد الولادة.

قام الباحثون بمقارنة قدرة التذكر بالإضافة إلى الحالة المزاجية بين 23 امرأة حبلى و24 امرأة غير حبلى عقب إخضاعهن لاختبارات.

تبين من خلال الدراسة أيضا احتمالات مرتفعة للإصابة بالاكتئاب لدى النساء الحوامل.

وقالت متحدثة باسم المعهد أن الحالة المزاجية للحوامل تتحسن مجددا عقب الولادة ، مما يعني أن الهرمونات مسئولة أيضا عن ذلك.

أم ترفع دعوى لمنع طفلتها من مناداة زوجة والدها بأمي

كانبيرا / متابعات :

رفعت أم استرالية دعوى قضائية أمام المحكمة لمنع طفلتها من مناداة زوجة والدها باسم «أمي» أو «ماما» أو مشتقاتهما.

وذكرت وكالة الأنباء الاسترالية «أيه أيه بي» أن الأم تقدمت بالدعوى لزعمها أن زوجها السابق يضعف دورها كوالدة من خلال تشجيع زوجته الجديدة على الإجابة عندما تناديها الطفلة باسم «أمي» أو «ماما» أو «ماما دي» ودي هو الحرف الذي يبدأ به اسم الزوجة.

وتستمر المعركة بين الأم وزوجها السابق منذ أن بدأت الطفلة بالكلام، حيث تصرّ الأم في الدعوى على أنه لا يجب اعتبار زوجة الأب بـ»صورة الام»، وقد وافق زوجها على أن تكف الطفلة عن مناداة زوجته الجديدة بكلمتيّ «أمي» و»ماما» غير أنه لم ير مانعا باسم «ماما دي».

وتصرّ الوالدة على أن تناديها ابنتها حصرا باسم «أمي» ومشتقاته، وقد رفض القاضي منع الطفلة من مناداة الزوجة باسم «ماما دي» خوفا من تمديد فترة التقاضي، غير أنه أعرب عن أمله في أن تكف الطفلة مع الوقت عن مناداة زوجة والدها بهذا الاسم والبدء بمناداتها باسمهما.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي

تقدم فيها قضية مماثلة أمام محكمة العائلة في استراليا.

شكسبير.. ليس في العالم وسادة أنعم من حضن الأم